ومنها غير النظامي ، وكانت وحدات اردنية من البدو على رأسها الضابط ساري بك قد انتشرت في شمالي الجليل واقرب الظن كان ذلك برضى السلطات البريطانية المتبقية ، وتبعتها قوات جيش الانقاذ غير النظامي فاطمأنت النفوس نسبيا واخذ بعض المترددين يزحفون الى خارج الحدود ، وبدا الشعور العام في ارتياح تام الى الدور الحاسم المرتقب الذي ستلعبه هذه الجيوش بديلا عن القوى الفلسطينية المقاتلة والمعتمدة اصلا على النفس، وهكذا بدأ التحول من الاعتماد على الذات الى الاعتماد على الغير • ففقدت الساحة الفلسطينية قوى مقاتلة استطاعت لفترة غير قصيرة ان تصمد وحدها في مختلف المناطق تقارع العصابات الصهيونية والقوات البريطانية غير وجلة او خائفة قبل الاطمئنان الى زحف الجيوش العربية والاعتماد الكلي على دورها الحاسم والتخلي عن الدور القتالي البطولي والتحول عنه الى الاستكانة والنزوح بانتظار التحرير والعودة السريعة • لكن الامل المفعم بالنصر بدأ يخبو تدريجيا قبل وقوع الكارثة الكبرى ، لقد بدأت تتكشف مهزلة جيوش التحرير التي علقت عليها الامال حين اخذت تقارع القوى الفلسطينية المتبقية بدل ان تقارع اليهود ، انها تريد انتزاع المواقع الاستراتيجية بحجة التمركز والتحصن وسرعان ما بدا زيف ادعائها حين اخذت تتخلى عن هذه المواقع بلا قتال للصهاينة • وزادت خيبة الامل بعيد انتهاء الانتداب ودخول الجيوش وتسليم مناطق الجليل المتبقية تباعا بشكل درامي ماساوي • اذ ذاك بدا للنازحين الفلسطينيين وقد تضاعف عددهم لسقوط قراهم ومدنهم ان الامال بالعودة السريعة قد تبددت وانه اصبح لزاما عليهم الاستقرار المؤقت على الاقل ، وتدبير امر السكن والمعيشة ، عل الغد يأتي بمعجزات تحملهم الى ديارهم وتبعدهم عن الشقاء المحيق بهم •

مضت بضعة اشهر على المشردين وهم منتشرون في القرى الحدودية ، لكن السلطات اللبنانية قامت بابعادهم قسرا عن اماكن تواجدهم الى المناطق الداخلية ، في حين نقلت اعدادا كبيرة من سكان الجليلين الاعلى والادنى الى القطر السوري بالسكة الحديدية ، حيث جرى توزيعهم هناك في اماكن متعددة • اما في لبنان فقد اخذت السلطات بالتعاون مع الصليب الاحمر الدولي تعمل على انشاء المخيمات على اراض اميرية كما تم نقل الكثيرين الى اماكن كان يشغلها قبلا مهجرو الارمن في محلتي الرشيدية والبعض في منطقة صور وتم نقل قسم اخر الى ثكنات عسكرية شاغرة تعود الى زمن الفرنسيين في منطقة البقاع •

من الملاحظ ان هذا التوزع تم بعضه طوعيا وبعضه جرى قسريا • ولقد تمركز ابناء القرية الواحدة والحي الواحد في الغالب في مكان واحد خاصة الاقارب ، هذا بالنسبة للريفيين ذوي الدخل المحدود اما الميسورين الاغنياء منهم والتجار ، الحرفيون والمثقفون فقد انتشروا في المدن خاصة بيروت وقد حملوا معهم رساميلهم ، وخبرتهم ، فاسسوا المتاجر والمصارف والشركات ، واصابوا قدرا كبيرا من النجاح ولعبوا دورا فعالا في النشاط الاقتصادي اللبناني ، وكانوا سببا في ازدهاره ونموه ، واصبح لبعض المؤسسات دور هام فيما بعد ، كان ابرزها بنك انترا ، وشركة اتحاد المقاولين ، وشركة التأمين العربية ، وكما ساهم هؤلاء في حقولهم الاقتصادية بانعاش الاقتصاد اللبناني ساهم المثقفون والحرفيون بدور فعال ايضا من خلال عملهم في لبنان او في دول النفط ، اضافة الى مساهمة اهل المخيمات في انعاش الزراعة في المناطق القريبة من المخيمات وذلك بخبراتهم الزراعية وعملهم باجور متدنية •